الألوان الطبيعية في حركة القلوب الشاعرة باتجاه مضامين الإبداع في الشعر الأندلسي
[عصر ملوك الطوائف 422 -484]

أ.م.د. عبد الكريم فاضل عبد الكريم **شيماء عبد الباقي عواد**

جامعة الأنبار – كلية التربية للبنات – قسم اللغة العربية

الملخص:

يدرس هذا البحث الأشعار وبيان الحركة القلبية للشاعر، وقد بيَّنت مصطلح حركة القلوب، ذلك المصطلح الجاذب للانتباه، الذي يحمل كل معاني التأثر بالمجتمع بِكل ما فيه من حُبٍّ ورثاء ومدح وهِجاء، وفي هذا دليل على عُمق حركة قلوبهم بالإحساس والتجربة الصادقة. وضمن دراستي لشعر عصر ملوك الطوائف رأيت أن الذي يدفع المبدع للإبداع الشعري، هو رغبته الذاتية في أن يخلص نفسه من التوتر والحزن والاضطراب، ومن ثقل الشحنات العاطفية التي لا يُحمل ثقلها كما الطفل عندما يريد شيئًا يبكي لإِعلان ذاته. وأوضح البحث أن الشعر الأندلسي في عصر ملوك الطوائف، أستطاع تقديم، وإظهار جانبًا محركًا، ومضيئًا، وحثَّ الشعراء المُبدعين أنفسهم في إظهارهم الوجه الأنفعالي المطلوب لِما لهُ من أهمية في تصويرهم للمدى الإبداعي النفسي للمتأثر ؛ لإِن اندفاعهم كان منوَّطًا وحاملًا كل مضامين الحركة القلبية التي تشاركا بها كل من الذات المُبدعة والذات المتلقية، وهذا تأثر وتأثير يحمل أسمى معاني التعبير، كان الشاعر الأندلسي يفكر دائمًا وهو بصدد إبداع أبياته، أن يكون إنتاجه مقدمةً لطبيعة بِلاده الساحرة الخضراء ؛ لِأن الشعر ارتبط ارتباطًا وثيقًا بالطبيعة الناطقة والصامتة التي حرَّكت ذات الشاعر، وبالمناظر الرائعة التي أبهرت قلوبهم.

التمهيد :

الحركة في اللغة: ((تعني الحركة ضد السكون حَرُكَ، يُحرِّك حركةً وحَركاً فتحرك))[1]، وحَرَّك الشيء جعله ذا حركة، أو أخرجه من سكونه، حرك كَوامن نفسه مشاعَره، وحَرك قلبهُ أثر فيه[2]، نجد أن أغلب المعاجم اللغوية تناولت معنى الحركة في مفهومها العام، وإذا كانت الحركة تُوحي إلينا بالتفاعلية وهي ديمومة التواجد والظهور، فهي نزعة ذاتية التصوير سواء أكانت مكانية زمانية أم حركة ضمائر تسري في الوجدان؛ لتُوحي إلى ذلك الشعور بأن يتحفز، وينبري، ويتصدى لألم قادم، أو حب مجنون، أو تفاصيل تُؤثر في إرتعاشات الروح، ((إذ علمنا أن الشعر نغمة موسيقية نجد فيه جمال الوصف، وحسن التصوير، واستخراج أسرار الكون، وتحليل مشاعر النفس، فالشعر غذاء النفس برنّاته ونغماته وأهازيجهُ))[3]، فالعواطف وجلب القلوب صار ظاهرها في كل باطن ،حَنّت إليه الجَوَارح فحرَّكتَ كل ساكن، وحركة القلوب ترتبط بمعنى التأثر والتأثير ارتباطًا كبيراً، فموقع الكلام وسهولته وعذوبته له ارتباطٌ وثيقٌ ومباشرٌ بالقلوب ويكون له في القلوب موقع، وفي النفوس تأثير[4].

وأما مصطلح (القلوب) فـــ ((القلب: الفؤاد وقلبت الشيء فانقلب، والقلب يدل على التقلبات في كل شيء))[5]، وقَلبَتهُ يَقلبُه قلباً[6]، وإذا ((أصبت القلب: قلت: قلبته فهو مقلوب))[7]، وقيل عن واقع الكلام في القلب وتأثيره به: ((ولا أبقى في القلب أثرًا))[8]. وفي الحديث ((قلوب العباد بَيْنَ أَصبعين من أَصابع الله))[9]، معناه أن تقلب القلوب يحسُ أثاره وصنعه، ودليل على حركة القلوب، وتقلباتها ويقلبها جلَّ علاه كيف يشاء[10]، والقلوب وتحرُّكاتها وتقلباتها، تتصل بلسان حال الشاعر؛ لِأَنَّه مكمن الشعور القلب وَمخرَجْهُ نطق الشعر.

ومصطلح الشعر (شَعُرَ) وهو يشعر بما لا يشعربه غيره، ويتعاطى قول الشعر فهو شاعر، وشَعَرتُ بالفتح أشعر به شِعرًا فطنت له وسُمِّي شاعراً لفطنته والمشاعر الحواس[11]. والشاعر يشعر بما لا يشعر به غيره وذلك ؛لأنهُ ذا إحساسات عالية، وتصور قوي ونظرات متعددة، ((إذ يقال: ليت شعري أي ليتني شَعَرتْ))[12]، والشعر له قاعدة فمن دونها لا يسمى كل كلام شعرًا ، ((فالشعر العربي هو النظم الموزون وَحَدّه ما تركبَ تركباً متعاضداً، وكان مقفى موزناً مقصود به ذلك، مما خلا من هذهِ القيود فلا يسمى

شعرًا ولا يسمى قائله شاعرًا))[13]، والشعور إدراك من غير إثبات ؛ فكأَنَّه إدراك مزلزل، والشعراء لهم قوة تأثير ساحرة وخارقة بالمتلقي وإحداث صدى له[14].

ويقال: ((شعرت أي صرت شاعرًا))[15]، فالشعور انعكاس لمظاهر حياة الشعراء، أي أن الشعر ((مرآة تُريه ودائع القلوب، وتكشف عن أسرار العيوب))[16]. وللأسلوب الأدبي قوة مؤثرة فعالة على النفس البشرية ، ويؤكد لنا ذلك قول النبي محمد ﷺ :((وان من البيان سحرًا وإن من الشعر لحكمة))[17]، وقيل في تفسير قول النبي محمد ﷺ ؛ لإن الشعر هو عبارة عن صور ومشاعر في الإنسان تنصرف القلوب له ؛لأنه يمايلها فيما تُريد بحيث إذا مدح يضيف كل مرادفات المدح، وإذا هجا يضيف الشاعر كل مرادفات الهجاء فتنصرف القلوب الى قوله فكأنه يسحر السامعين ، ولو تأملنا القلوب الشاعرة وتقلباتها وقوه تأثيرها وجمال تصويرها في الأدب الأندلسي في عصر ملوك الطوائف فإنَّها قد اكتملت وبلغت مرحله من التطور[18].

واتضح ذلك التنوع والإبداع في ذلك العصر، ولاسيما في القرن الخامس الهجري، إذ اتسعت طاقة الشعر أتساعًا مشهودًا، وقد تجلّى ذلك في التطورات التي ظهرت في موضوعات الشعر الأندلسي[19]. وإن الدافع لقول الشعر إلى ماترغب به أنفسنا، وبالأحرى إلى ما تتحرَّك به قلوبنا، ويقال : ((جُبلت القلوب على حب من أحسَن إليها وبُغض من أساء إليها))[20]. ولو بحثنا عن معنى حركه القلوب لوجدناها ترتبط اشد الارتباط بمفهوم الدوافع والانفعالات، ((التي هي محركات للسلوك وموجهات له، وهي ترفد سلوك الإنسان بقوة حيوية تحفز الإنسان نحو الإبداع))[21].

وإن لفظة (انفعال) في اللغة الشائعة تعني تلك الأحداث الذهنية التي تصاحب الإفصاح عن درجة غير عادية من الهيجان، مثل البكاء، والصراخ، واحمرار الوجنة من الخجل، والرعشة، وما إليه[22]. وأما الحالة الانفعالية فهي: خبرة شعورية تتضمن الأفكار والمشاعر كالإحساس بالخوف والإحساس بالفرح، ولعلنا في رؤية أخرى نرى أن المشاعر والعواطف والانفعالات والاتجاهات والمكونات الانفعالية كُلَها عوامل مؤثره في تفسيرنا للحياة[23].

وكانت حركة قلوبهم اتجاه كل وصف انفعال جديد وصوت مؤثر، يقدم لنا عرضًا شهيًا ومثالًا بارزًا لحركة قلوبهم الشاعرة التي تضمنت إبداعاتهم، فوصفوا كل ما حرَّك

شاعريتهم، وجَعلَ قلوبهم تهفوا له، وألسنتهم تنطق به، فنقلوا لنا أحاسيسهم وكل محرِّكات قلوبهم، بِأجمل حِس وأعمق تجربة، وأبهى صورة.

والدافع الفطري في صورته النقية ومعناها الدقيق عند الإنسان، على الأقل هو ما كانت مثيراته فطريه وهدفهُ فطريًا[24]، والدوافع هي التي تحرك الإنسان في شتى نواحي الحياة ؛لأنَهُ يلبي حاجة فيزيائية، أو حاجة عقلية، فالشاعر حين يستعمل خياله للتعبير عن موقفٍ ما لا يهرب من الحقيقة بل يلتمسها، فللخيال دور أساس في عملية نقل الصراع الداخلي، فهو يمثل الحركة الانفعالية التي توجهه للإبداع الذي هو نتيجة ذلك الانفعال، وتلك الحركة التي تولدت، وكأنها صارت ضمير متحرك فى أعماق الشاعر[25].

وإن كل ما يحرك الشاعر ويدفعه لقول الشعر من دوافع وانفعالات، ووقت قول الشعر والإبداع فيه والطاقة الشعورية للنص الأدبي، ذُكرت في أقدم ما وصل إلينا، وهي صحيفة بشر بن المعتمر (ت 210هـ)، الذي قنن أصول البلاغة والوثيقة تشمل البواعث النفسية المحركة والدافعة لقول الشعر والإبداع فيه، وكذلك الظروف التي تساعد الشاعر على قول الشعر، ومن أمثلة التراث العربي هذه الوثيقة على لسان الجاحظ (ت255 هـ)، ولعل من المفيد أن نقف على قولهُ حين قال بشر بن المعتمر: (خذ من نفسك ساعة نشاطك وفراغ بالك وإجابتها إياك ، فإن قليل تلك الساعة أكرم جوهرًا، وأشرف حسبًا، وأحسن في الأسماع، وأحلى في الصدور)[26].

وكلام بشر اختصار لمناط هذا الإبداع ومكنوناته واختصار لدوافع الشاعر، وشعره المؤثر ولثقافة الشاعر وموهبته، وكذلك تحدث ابن سلام (ت231هـ) عن الدوافع والانفعالات التي تتعلق بالنفس وتجعله يبدع في قوله الشعر فيقول: ((بالطائف شعر ليس بالكثير وإنّما يكثر الشعر بالحروب التي تكون بين الأحياء))[27].

وإن أدركت العرب الوقت الذي تميل القلوب الشاعرة للإبداع في قولها شعرًا يَمُسُ الخواطر، وتجيش به العواطف، وفي ذلك يقول ابن قتيبة (ت276هـ): ((إنما له أوقات يسرع فيها آتيه ويسمح فيها أبيهِ منها أول الليل، وصدر النهار، ووقت شرب الدواء، ومنها الخلوة في الحبس والمسير))[28]، والكلام ليس شكلًا فحسب؛ بل مضمونًا وكيان اشار إليه ابن طباطبا (ت322هـ) عن بعض الحكماء ((للكلام جسدٌ وروحٌ فجسده النطق وروحهُ معناه))[29]. وكذلك من باب محرّكات النفس من صور وخيالات و معانٍ وكلمات، قال حازم القرطاجني (ت 684هـ): ((ما كان املك للنفس أمكن منها أشد تحريكًا

لها))[30]، إذ يقوم الشاعر بعمل شعره و هو تعبيراً عن نفسيته، فابن زيدون أحبِّ ولادة، وابن الحداد أحبِّ نويرة، فكتبا الشاعران شعرًا مؤثرًا؛ لأنَّه يحمل بين طيَّاتهِ أصدق المشاعر؛ لأنها تمثل التجربة الحقيقة التي عاشها الشاعران، ولأن شعرهم مستوحى من أعماق القلوب، ومن خلجات النفس، ومن عذابات الروح، تعبيرًا صادقًا عن كل دقة قلب وميلٍ لنفسٍ، ومن عوامل الإبداع هو الصدق في نقل الصور وحتى قيل: ((أن معرفة حياة الكاتب معرفة دقيقه شاملة كاملة تساعد في تحليل النص واستقراء نفسيه الكاتب من كتاباته))[31]، وأكد ذلك كثر، إذ إنَّ الطبيعة النفسية إذا مالت أبدعت واروعت، وإن خلَّ بها جزء أثر في الكل، من خلال الانفعال الثائر في قلب الشاعر، والقلوب الشاعرة إذا تحرَّكت استطاعت أن تصل إلى أعماق القلوب وبأعلى مراتب التأثير، حين قام أحد الفلاسفة بتنظيم مدينته تبعاً لمناطق بدن الإنسان، وجعلها بمثابة القلب المحرك للمدن الأخرى[32].

وتتمثل حركة القلوب الشاعرة بالتأثُّر في موقفٍ يؤثِّر بالنفس ويُحرِّكها، فيُطلق الشاعر خياله الواسع في تقليب معانيه، واختيار ألفاظه وتنقيتها بما يلاءم ما احتبس في نفسه، وكُلُّ هذا مرجعه إلى الإبداع بما يحملهُ من الإتيان بشيء جديد مؤثر كل التأثير، فحينما يتأثر يؤثِّر بالمتلقي في ما يظهرهُ من تعابير شعرية محكمة التنسيق مُعَبِّرة كل التعبير عما أثقل قلبه، فيُعبِّر عنها بصورٍ متحرِّكة، وعواطفٍ حارة صادقة نابعة من شِغاف القلب، ومن تجربة ذاتية واقعية، ومن ثم إيصالها إلى المتلقي ليؤثِّر به، ويجعلهُ يحسُّ ما أحسَّه، وكأنَّ الشاعر يأخذ بأيادي المتلقين لِيُريهم ما رأى من عجائب أثارته وأنطقته شعرًا حامِلًا بين بيوته، أحلى الحركات وأجمل العبارات وأبدع اللفتات، ومن شدة تأثُّرنا نَحفَظ الأبيات التي تُؤثِر بنا لِنُرَدِدها بين أنفسنا ؛لأنَّها تُعبِر عما يحملهُ القلب من كُلِّ ما حرَّكه، وهنا يكمن الإبداع فيما يحملهُ من مضامين يتحرَّك لها القلب اعتزازًا وحُبًا .

نعني بهذا المبحث دلالة الألوان الطبيعية وأثرها في حركة القلوب، فالشاعر حينما يقول شعرًا يبث بين ثناياه صورًا متحركة مرسومةً بألوان مؤثرة، تُوحي إلينا بإطلالات رائعة، تبرزّ للمتلقي كيف إن الشاعر تأثر بموقفٍ حرَّك شاعريتهُ وعكسهُ لنا بأجمل ما يكون، وعمل في نصه الإبداعي على تحريك مشاعرنا، فالشاعر يفجرلنا ينبوعًا بارزًا ودالًا على إبداعه الشعر ومعايشته الصورة التي أبدعها، وكما قيل أن الإبداع :((ايجاد شيء لكن لا على مثال))[33].

والطبيعة بألوانها ما كان ينظمه الشعراء في حياتهم وما وصفوه في محكم ألفاظهم الشعرية، وفي وصف الطبيعة التى حرَّكتهم فصاغوها عقودًا بديعة فأخذت ترسم وتخط أبياتًا زاهيةً بالأمل والألم، فكانت كالصديق لهم يساندهم ويقويهم في كل ما أحسَّوا به، ففي غرض المديح ساعدتهم على الوصف للفخر بفضل الممدوح ، وفي الغزل وصفت لهم الحسن والجمال، وفي الرثاء ساندتهم في حزنهم ووصف لهم مناقب المرثي، وهكذا أُدخلت للشاعر وجدانية وعاطفة آنية محرِّكة أراقت صمته، وأفاقت في روحه انفعالات توّجت قلبه، وأقامت له صورًا وحرَّكته للإبداع الشعري ، وأنها امتلكت قلوب الشعراء فـــ ((تفاعلوا معها حتى امتزجت بعروقهم وخالطت بشاشتها روحهم الشاعرة))[34].

والشاعر بدوافعه المتحَركة وانفعاله الذي يحمل نفحةً من روحه التي نُحلِّل بها تأثير اللون في ذاته، وذلك إن ((دلالة اللون تتغير تبعًا للسياق والأثر النفسي والتغير والتحول ونقصد بالتغيّر والتحّول ما يتصل بمراحل حياة اللون، إذ يتغير اللون ويتحول تبعًا لتغير أمور وثيقة الاتصال به))[35]، وهذا حال الصور الطبيعية، فكلما برز لون لنا اتبعه، لون آخر فتتشكل الصورة الطبيعية بقيم جمالية الألوان.

ومن الذين وصفو كوامن نفوسهم مستعينًا بالألوان، ابن دراج القسطلي قائلاً في النرجس:

مُـتباهين تلوُّناً بتـلـــــــــــوُّنِ متـبادِيـــــينِ تنفّـَـساً بتـــنفسِ
لكـــنَّ هذي بين أحـــــشاء الفتـــى نـــــارٌ وهـذا جنَّةُ لـــلأنفسِ[36]

إذ كانت الزهرة بصفائها وجمالها قريبةً إلى قلوبهم وحركاتِها، فبرع الشاعر في تصويرها وأجاد في استقاء المعاني منها، والمنظر الجميل هو مسبب الانفعال للمتأثر، فينفس عن كل كوامنه الذاتية وألوانها تعكس كل انعكاساتنا عن هول الدنيا، لكنّ التي في أحشائنا نارًا وهذه الوردة بحركاتها تمثل الجنَّة للنفس، وحتى القافية فيها عطر النرجس فحرَّك السين الإحساس بالنرجس، اقتحمت طبيعة الأندلس ميدان الشعر حتى أن الشاعر حاكاها بخياله الشعري، وشكا لها همومه من أمل وألم، ((والروضيات مما أغرم به الأندلسيون فوصفوا مياهها وأزهارها وهم لم يكتفوا بوصفها وصفاً خارجيًا بل عمدوا إلى إضفاء الحياة عليها ولوّنوها بألوانهم النفسية الآنية))[37]، وحب الرياض بما تحتويه من محرِّكات، وهي الزهر وجداول وألوان وغَيرها، أكسبت قصيدة ابن دراج جوًا تعبيريًا جعلته يبث همومه وشكواه، ودوافعه حاضرةٌ لِتُلقي ما أتعب النَفس وحمَّلها فوق طاقتها من عذابات الروح ومآسي الذكريات وأوجاع الزمن. وتمثل حركة القلوب من أهم الوسائل

التي تتشكل بها الألوان في الصور الشعرية، والمقصود بها حركة النفوس التي تسري في أجزاء الشعر الأندلسي ، وللحركة أثرها في تحريك الصفة السكونية عند المتلقي، فتجعله يعيش في عالم الحركة التأثرية التي تُصيب القلب، فيصبح الشعر ضدَّ الصمت والجمود[38]، وهنا تتبين حركة الألوان نفسها؛لابراز مضامين الإبداع والألوان تمثل لحركة القلوب مثيرات نفسية فيها .

اللون الأحمر

قال ابن زيدون يهنئ المعتضد ويفخر به بالمدح:

سترى دمُك المُهراق في الأرْضِ أفانينَ رَوْضٍ مِثْلَ حاشية البُرْدِ
فصادٌ أطابَ الدّهرَ كالقطر كمَا طابَ ماءُ الوَرْدِ في العنبرِ الوَرْدِ
لَدَى زَمَنٍ غَضَّ أنيقٍ هُ كِمثْلِ طابَ فرِنْدَ الوَرْدِ في خجلةِ الخدّ[39]

يبث الشاعر هُنا انفعالاته في أجمل صورة محرّكة للقلب، وهي اللون الأحمر ودلالته على الحياة، فكان مسراهُ في الأرض ماشيًا وألوان الزهور في الرياض كحاشية البُرد، تأثَّر الشاعر بكل ما صوّره لنا، ففي البيت الثاني عكس لنا صورة الدم كمثل قطرات المطر بالأرض مَثُلُها كمثل ماء الورد وطيبة رائحة العنبر، وفي البيت الثالث شبه فرنده أي سيفهُ بالورد الأحمر ولونه خجلاً، حتى قيل عن القوى المحرِّكة للمتلقي في: دلالة جمالية، اللون الأحمر يحرّك القلب؛ لأنَّه ((مما يبهر العقول ويحاسن بروائه ورائق بهائه))[40]؛ ولأن المبدع ((هو وحدة الذي يستطيع أن يقدم لنا الحقيقة بإلمامه الواسع بالموروث الثقافي، ومن ثم يستطيع أن يحرك فينا معاني الوقائع والخيال، وينتقي منها ما يراه مناسبًا لروح العصر))[41]، وكذلك قول ابن دراج القسطلي مادحًاعلي بن حمود :

لَعَلَّكِ يَا شمسُ عِنْدَ الأصيلِ شَجَيتِ لِشَجْوَ الغَرِيبِ الذَّلِيْلِ
بَوارِقُ ظَلْماءْ ظُلْمٍ تُبيخُ دُمىً مِنْ حِمَى أوْدَماً مِنْ قَتيلِ
فَأذْهَلَ مُرْضِعٍ عن رَضيعِ وأنْسى الحَمائم ذِكرِ الهديلِ
ومِنْ طِيبِ نَفْحِ بِنَوْرِ الرِّياضِ تَلَظِّيَ لفحِ بنارِ المقيلِ[42]

الممدوح فارسٌ شجاع أصيل يجعل أعداءه يشجون ذليلين، ويتخذ من دم أعدائه رمزًا لشجاعة الممدوح، فالمرضعة تترك رضيعها لشدة الخوف من إقدامِ الممدوح، وتنسى الحمائم ذكر صوتها، ما أجملها من صور، وأبهاها من ألفاظ، حشّد الشاعر ألفاظه من دمٍ وذما وهو (يقيت النفس)، و((نجد أكثر الشعراء استخدامًا للون الأحمر هم الشعراء

الذين تشكلت صورة الدم، فيشعرهم تشكلًا صوريًا ونصيًا))[43]، والشاعر خفف من حدة أللون الأحمر، ودلالته الدموية، إلى طيب الرياض ورائحتها الزكية، وإلى نار المقيل لإكرام الضيوف، وكل ((النار والدم، فالنار من الدفء والاحتراق او الحياة والموت والدم رمز الثورة والانكسار والحياة والموت أيضًا))[44]، فكل محركات الشاعر من دم ونار كانت دافِعًا لهُ بِأن يبرز ما هو مكنونٌ بقلبه، واستطاع به أن يصور تأثره بالممدوح ؛ ولِأن الشعر هو وليد حركات نفس الشاعر، وهو الذي يكون مبدعًا في نقل ووصف كل العوامل المحّركة للنفس الإنسانية، والتي بها ميل للنفس[45]، ونلحظ المعتمد في وصفه ووداعهُ لفتاةٍ :

بكينا دماً حتى كأن عُيونَنا لجري الدّموع الحمر منها جراحاتُ
وكنا نُرحَّي الأُوب بعد ثلاثة فكيف وقد طالت عليها زياداتُ[46]

رأينا في الأبيات السابقة دلالة اللون الأحمر على الثورة ، وهنا يرمز اللون الأحمر إلى التوجع من أثر الفِراق، فالمخاطب هو محبوبة أحبها الشاعر ، وخاطبها بمشاعره رقةً وترفّعًا، فلجأ الشاعر إلى البكاء بدموعٍ تنزف دمًا لجراحات القلب العميقة، وكان الشاعر يريد أن يخفف من حدة الوَجَعَ لكن تأبى الجراح، فأوجاعه متزايدة وعميقة، وهنا دل اللون الأحمر على العاطفة الصادّقة والشاعر هنا ((جعل الأشياء الموصوفة حاضرة أمامنا))[47]، وهنا تبين تأثر الشاعر وتأثيره، وكما هو معروف أن مواقف الوداع من بكاء وحزن وألم دفين، تكون قريبة إلى النفس وحركاتها وإبراز كل ما كان كامناً فـ((يثار ما كان دفيناً ويبرز به ما كان مكنوناً))[48]، فالشاعر هنا أبدع في تصوير خلجات انفعاله وبزوغ إبداعه في ((تفجير الانفعال بصورة ما من أجل تحقيق الذات في القيمة الفنية للعمل الإبداعي))[49] .

وكذلك قال المعتمد شعراً في أبنيه نادبًا:

يَاغَيمُ عَينِي أقوَى منك تَهتانَا أبكي لحزني وماحُمِّلتَ أحزانَا
ونارُ برقِك تخبُو إثر وقدَتِها ونَارُ قَلبِي تَبقَى الدَّهرُ بُركانَا
نارٌ وماءٌ صميمُ القَلبِ أصلُهما مَتَى حَوى القَلب نِيراناً وطَوفانَا
بَكَيتُ فَتحاً فإذْ ما رُمتَ سَلوتَه ثَوَى يزيدُ فزادَ القَلْبَ نِيرانَا[50]

إن الأبيات تبدأ بالنداء للدلالة على عظم الفجيعة، وشدة الحزن، والنار البراقة المشتعلة المتوهجة، بحمرتها كالبركان في قلب الشاعر، فقلبه طائِف بالنار، وأولادهُ فلذات

كَبدهُ في صميم قلبه، فيبكي (الفتح ويزيد) والقلب مشتعلًا به النار حرارةً، صور لنا الشاعر شدة انفعاله كشدة توهج النار بلهيبها الأحمر الحارق و ((اللون الأحمر لون ساخن لأنه قريب من وهج الشمس وأشعتها، وهي تشبه ألوان النار والحرارة))[51]، ومن دلائل تأثر الشاعر بمقتل ولديه، وتأثيره بالمتلقي هو أنَّهُ أختار ((اللفظ الموحي المعبر عن المعنى الذاتي والتجربة الشعورية بصدق))[52]، فخالط الألفاظ مع اللون المناسب فتوهج الأسلوب ضمن نطاق محرر لا يفقهه إلا وجدان صاحبه.

وقال إدريس بن اليمان اليابسي في اللون الأحمر :

وكأنَّ نُورَ الصُّبح رايةُ فارسٍ حَمراءُ يَتبُعُها خَمِيسٌ أشهَبُ[53]

يُسخِّر الشاعر أوصافه لِممدوحه، باستعانته باللون الأحمر البارز الذي يجعل القلب مُتحرِّكًا لِدواعي نور الصباح، كالراية الحمراء الواضِحة في الأرض، فيتبعها فارسها، وهو (ابن مجاهد)، فبدأ تأثُّره جليًّا بانفعاله المتدفق من أعماق أحاسيسه وواسع خيالهُ، فرَسَم باللون الأحمر صورةً ((تختلف في صفاتها ...وتكون لها نفس الآثار في النفس))[54]، وكما هو معروف أن المحرِّك للقلب الأحمر، هو لون ساخنٌ يبعث في النفس البهجة والانشراح، ويُعطي الشاعر القدرة على النشاط والحيوية[55] .

اللون الأصفر

يُوحي اللون الأصفر إلينا بكثير من الدلالات فبعضها سلبي يدلُّ على المرض، وسقم الجسم ونحوله، وبعضها ايجابي، كما في قوله تعالى : ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ﴾[56]، كذلك يدل على لون الورد وجماله وبهائه فصورته الايجابية، كان في((لمعانه، وصفته المشعّة، وبهجته الروحية، ويعني التحرر والارتخاء...، واللون الأصفر يدفع دائماً إلى الأمام ونحو الجديد))[57]، وصورته السلبية تتمثل بدلالة ((الصفرة دلالات الحقد والحسد والضغينة))[58]، وكذلك يدلُّ على المرض وضعف الحال، فقال أبو القاسم أبو الحزم في الظيان :

كَأنَّ لَون الظَّيان حِين بَدا نوّاره أصفَراً على وَرقِه
لَون مُحبّ جفاه ذُو مَلَل فَاصفرّ مِن سَقمه ومِن أَرقِه[59]

تعج الأبيات بالتعبيرات التي آثارها لون الظيان وهو ياسمين البر ولونه أصفر، كالمحبوب الذي أنتابه المرض وأصفر من شدة الشوق والألم لمن يحب، والرؤية التي تحرِّك القلب هي ما تمسُّ النفس وتدخل في أعماقها، وتكون ((رؤية داخلية ذاتية خلاقة

تفرض على الوجود الموضوعي حقائقها وتعيد بناء الكون من جديد بمادة من تصورات الذات لا بما يفرضه الموضوع من ظواهرها وأشكالها))[60].

وكذلك قال المعتمد في اعتماد:

حبٌّ اعتمَادٍ في الجَوانحِ ساكنٌ لا القَلبُ ضاقَ به ولا هُوَ رَاحِلُ
مَنْ شكَّ أنّي هائمٌ بكَ مغرمٌ فَعَلى هَواكِ لهُ علىّ دلائلُ
لَونٌ كَستَه صفرةٌ ومَدامعٌ هَطَلت سحائِبُها وجسمٌ نَاحِلُ[61]

الشاعر هنا يجعل ألوان الطبيعة تعكس ما يعانيه هو ومحبوبته، فالأصفر هنا يدل على السقم والنحول، فحبه لاعتماد ساكن بقلبه مقيمٌ لا يرحل، فالذي يشك بأنَه مغرم لا بل أكثر من ذلك، فهو هائمٌ والهائم أكثر من المغرم إيلاجًا بالحب والعشق، ودليل عشقه شحوب وجهه الملون بالأصفر، ووجهه الغرق بالدموع؛ ولأن ((صفرة الوجه تعني الذبول))[62]، والشاعر ضمن انفعالاته استطاع ((توضيح المعنى وتثبيته في نفس المتلقي))[63].

ومن دلالات اللون الأصفر ما قاله ابن زيدون:

وكم مشهدٍ عند العقيق وجسرهِ قعدنا على حُمر النّباتِ وصُفرِهِ[64]

يتذكر الشاعر أيام قرطبة، ومشاهدها الجميلة الساكنة في النفس، ومجالس الأُنس ما يحيط به من ماء ونبات وأزهار ملونةٌ بالأصفر والأحمر، فضمّن ابن زيدون هنا صدقهُ الفني في نقل شعوره الذاتي وانفعاله الصادق، والألوان الساخنة التي تتمثل باللون الأحمر والأصفر، والجمع بينهما يخترق العين ويحسَّها القلب؛ ولأنّها ((ألوان قادرة على التقدم والاقتراب من عين الإنسان؛ ولأنها تبرز وكأنها تندفع إلى الأمام))[65]، والشاعر هنا نقل لنا((نسيجًا جماليًا متقنًا تشترك فيه شاعرية الشاعر بمهاراتها المتميزة، فضلاً عن عناصر البناء الشعري، والتي تجعل المعاني العامة فريدة تخلق الاستجابة في نفس متلقيها))[66]؛ ولأن الوقوف على الأطلال، وتذكر الأيام الفائتات المحرِّكات لكل شجون النفس، والشاعر في مثل هكذا وصف يستطيع ((إثارة ذكريات، أو شؤون في عقول جمهوره، أو تنمية صورا وأصداء ومشاعر تتفق))[67].

وقال أبو إسحاق الإلبيري :

أدال الشّيبُ يا صاحِ شَبابي فعوِّضتُ البغيضَ من الحبيبِ
وبُدِّلتُ التَّثاقَلَ من نَشاطي ومِن حُسنِ النَّضارة بالشّحوبِ

كذلك الشمس يعلوها اصفرارٌ إذا جنحت ومالت للغروب[68]

الأبيات توضح لنا كيف أن الشاعر يصف حالَهُ وغلبَ الشيب على الشباب، وأصبح نشاطه قليلًا، ووجهَهُ النَظِر الجميل شاحبًا، فالإنسان نهايتُهُ المرض والثقل، فشبَّه الشاعر نفسه كالشمس مهما بزغت واعتلى نورها، فهي إذا غربت اصفرَّ لونها حالها كحال الشاعر التي أصابته العلل وقد((ارتبط اللون الأصفر بالشمس والنار، كما ارتبط الأحمر بالدم تمامًا وأكتسب اللون الأصفر دواله المتعددة من هذا الارتباط))[69]، نقل لنا الشاعر اللون الأصفر بحسب نفسيته وكوامن ذاته لهذا اللون؛ ولأن دافعهُ كان شعوره بالحُزن ونهاية الانسان هو الموت و((الأديب المبدع في ساعات إبداعه إلى الألفاظ والتراكيب من دلالات مستمدة من تجربته وشخصيته))[70]. وكذلك في دلالة اللون الأصفر على المرض قول الأسعد بن بليطة واصفًا ورد الأقاح:

كأنَّ ما أصفَرَّ من مُوسَطِهِ عَلِيلُ قَومٍ أتوهُ زُوَّارَا
كأَنَّ مُبْيَضَّهُ صقالبةٌ صاروا مَجُوساً فاستَقبلوا النَّارَا[71]

الأبيات توضح لنا تشبيه الشاعر، التي عبَّر بالورد عن نفسه فوصفه وصفًا قريبًا إلى ذهن المتلقي، موظفًا أساليب البيان (التشبيه)، واستعمل الأداة (كأن)، لِإبراز وتبيان وصفه، فيصف الورد لما يصفر من وسطه كالمريض وَوجَعه بداخله، والناس تأتي تزوره، ((ففي الصحة والمرض كان اللون الأصفر وسيلة لتشخيص حالنا))[72]، والبلاغة في إبداع الشاعر، دائماً تُكمن في إطارها واحتوائِها كل معاني الإبداع، وتفصح عن المبدع وأساليبه المعبرة عن كل معنى نفسي أبدع في إظهاره[73].

اللون الأخضر

يدلُّ اللون الأخضر على كل دواعي الازدهار بالحياة والحيوية والجمال، كما ذُكِرَ بالقرآن الكريم في قولهُ تعالى ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ﴾[74]، وقال إدريس بن اليمان اليابسي في محرك القلب اللون الأخضر:

وَرقَاً مُطوَّقَةَ السَّوَالفِ سُنْدُسَاً لَمْ يَحْكِ صَنْعَتَهَا حِيَاكَةَ حَاكِ
تَشْدُو على خُضرِ الغُصُونِ بألسنٍ صُبِغَتْ مَلاثِمُهَا بلا سِواكِ[75]

الشاعر هنا يربط اللون الأخضر بدلالة الحياة، ومما تشدو به من أخضر يتسم بالفرح والانفتاح، فكل انفعالاته واللون الأخضر الذي يحرِّك نفسياتنا للحياة الزاهرة، واللون الأخضر ذو تأثيرًا نفسيًا مريِّحًا للنفس ويشرح القلب، ف((اللون الأخضر لون

متفائل مريح للناظرين لا يصيب مشاهده بالكآبة والضيق، وإنّما يضفي عليه راحة وجمالًا))[76]، والمبدع ((مجرد دالة لتلك القوى الروحية التي وجدت تعبيرًا لها في الإبداعات التي تحمل اسمه))[77]، وقال ابن حزم :

اعارتكَ دنيا مستردٌ معارُها ... غضارةَ عيشٍ سوف يُذوي اخضرارها
وتترك بيضاءَ المناهج ضلَّة ... لبهماءَ يؤذي الرِّجْلَ فيها عثارُها
ومن صيَّر الألوانَ في نَوْرَ نبتها ... فأشرق فيها وردُها وبهارُها
فمنهن مُخْضرٌّ يروقُ بصيصهُ ... ومنهنَّ من يغشى اللِّحاظ احمرارُها
ومن رتَّب الشمس المنيرَ ابيضاضُها ... غُدُوّاً ويبدو بالعشيِّ اصفرارها[78]

بيَّن ابن حزم انفعالات نفسه، تِجاه الدنيا والآخرة، ورسم بألوانه صورًا حية لكل القضايا التي تُشكل محور حياة الإنسان، فالأخضر كان الملك للألوان، ويحمل كل دلالات العطاء، وبعدها لابُدَّ من أن تكون نهايته كالحِطام، وفي نفس المعنى قوله تعالى: ﴿وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ﴾[79]، نقلَ لنا كل ما حرَّك نفسهُ من رؤاه للدُّنيا وإفصاحهُ عنها بالألوان، فالبياض يدلُّ على النقاء والصفاء، والإنسان وسُعياه للسواد أي المعاصي، وهذا التقابل يظهر السواء، لكن من المفروض انتباهه للطريق الحق الذي شَرّعه ورسمه لنا رب العزة، ولابُدَّ من أخذ العبرة من تنوع الورود بين الأحمر والأصفر والأخضر، التي تروق الاستمتاع بمنظرها وهي بحدِّها تُحرِّك النفس و((الفنان يعبر عن حالاته النفسية باختيار ما يناسبها ويوازيها ويتجاوب معها من جوانب الطبيعة ...فهو الآن لا ينتقي من الطبيعة ما يناسب حالته النفسية بل يفرض عليها فرضًا ينفض هذه الحالة النفسية))[80].

أما ابن زيدون التي كانت قصائده زاخرة بالخضار الدال على النعيم فقال :

وفي الرَّبْرَب الإنْسيّ أحْوَى كناسُه ... نَواحي ضَميرِي لا الكثيبُ السِّقط
لك النّعمة الخضراء تندَى ظلالُها ... عليّ ولا جحدٌ لديّ ولا غَمطُ
ولا ألّفَتْ أيدي الرّبيع بَدائعي ... فَمِن خاطِري نثْرٌ ومن زهرِ لقطُ[81]

الشاعر يشبه محبوبته ولادة بالظبي الأحوى لون العينين، وبيته كناسة نواحي ذاته وسويداء فؤاده، والخضرة دائمًا تدل على الحياة والحيوية، فقد دعى الشاعر لولادة بالشفاعة ولا غمط ولا إنكار للنعم ؛ ولأن التأمل يساعدنا على((التعمق في فهم كل من عملية الخلق الفني وأسلوب الشعراء في تطوير رموزهم بهدف التعبير عن الانفعالات، والتجارب الداخلية))[82].

وفي معرض آخر قال ابن عمار مادحًا المعتمد:

عَلَّق الزَّمَان الأخضَر المُهدَى لَنَا مِنْ مَاله العَلَق النَّفِيس الأخضَرَا[83]

ابن عمار يمدح المعتمد، بدلالة المحرِّك الذاتي للون الأخضر، ويملك اللون الأخضر دلالة على النعمة، فانفعال الشاعر كان ((تعبير عن ميول ونزعات، وهذا التنازع يشحذ في نفس الفنان شعورًا بالتوتر، أو النشوة والذهول تفيض به الرؤى والصور الشعرية))[84]، وكان شعرهُ المُلوَّن باللون الأخضر يدلُ على ريعان قلبه وراحة نفسه وحُبه الذي دَفعه للمدح، مطرِّزاً شعرهُ بالأخضر؛ ليحملُ دِلالات بعيدة، وأفكار مديدة، تُوحي بالسعادة والارتياح للطرفين .

اللون الأبيض

يَدُل اللون الأبيض على الضياء والفجر والصباح، وكُلُّها محرِّكات تبث في النفس كل دواعي الثبات والأمل، وفي قوله تعالى : ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾[85]، و يرتبط اللون الأبيض في الشعر الأندلسي بالشيب، ودلالة أوجاع الزمن ونهايته، ويدلُّ على النقاء، والصفاء، والطهارة، والراحة الذاتية، فـــ((قضية الزمن تنحصر في الشباب والمشيب والكبر...، ومن هنا كان المشيب محنة إنسانية يمر بها الناس من كل لون ودين، ويحسون آثارها في أنفسهم، وفيمن يحيطون بهم من أهل وأقارب وأحبة، ولذلك نجد أنَّ من وخط الشيب رأسه لا يفتأ يتحسر على الشباب، ويذكر أيامه، ويتمنى عودته))[86]، وفي مِثل هذا الوصف الذي يَدلُّ على أشدُّ أنواع الحزن والهمِّ والوَجع، جاءت الآية الكريمة ﴿وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾[87] . فيقول ابن رشيق :

وإنْ لَمْ تُعجَبي ببَياضِ شَعْرِ فَلا تَستَغْرِبي بَلَقَ الغُراب
تَعافينَ المشيبَ وَلَيْسَ هَذا وَلكِنْ هذهِ شيةُ الشَّباب[88]

وقال:

أراكِ للشّيْبِ ذا اكتِئاب فأَيْنَ تَمْضي عَن الصَّواب
إنْ كُنْتَ تَرْعى الوَفاء حقّاً فَالشَّيْبُ أوْفَى مِن الشَّباب[89]

الأبيات توضح لنا كيف ابن رشيق يحاور محبوبته، فيقول لها لا تعجبي من البياض للشعر، ولا من سَواد الغراب، فالبياض آنس وأجمل من السواد، ولا تكتئب من الشباب ذا الطيش، الشاعر نقل لنا ما حرَّك نفسه، وتبريره لمحبوبته دلَّ على صدق عهده

بها، ولذلك كانت محرِّكات ذاته تَعجُّ بالنفثات المُعبِّرة، فأبدع في نقل شعوره ؛ولأن ((شعر التجربة الصادقة ما لا يخفى فيه من حرارة الانفعال، وتوهج العاطفة، وكمون اللوعة ما لا يخفى على البصير))[90] .

وقال ابن زيدون في معنى اللون الأبيض، وكيف أنَّه يحملُ كل معاني الفرح والسرور والبهجة :

حالت لِفقدكم أيّامنا فَغَدَتْ سُودًا وكانت بكُمْ بيضاً لياليناً[91]

يوظف ابن زيدون اللون الأبيض لليالي الجميلة ذات الفرح والتسلية وعُنوان الراحة القلبية، والتي جمعت الأحباب بها، ولكن ذَهبَ الفرح وحل محلّهُ الحُزن، وكل ما أوجع القلب، فكان اللون الأسود عنوان الليالي الحزينة الخالية من تجمع الأحباب، إذ كانت أشعار الأندلس هي نبذةٌ من شخصياتهم ؛لأنها صادقة العاطفة، فكانت تحملُ تأثرًا بالبيئة الصاخبة بالجمال، وتأثيرًا بالمتلقين . وقد يتمثل اللون الأبيض بالتخلص من الهموم والإشراق للصباح، فقال ابن حصن الاشبيلي :

أتتني يدٌ بيضاءُ منك كأنَّها سنا الصُّبحِ تجلو الهمَّ والصُّبْحُ

الشاعر عبَّر عن اللون الأبيض، ومحرِّكاته في القلب لكل دواعي جلاء الهم والنور والكرم والبشرى والرؤيا الجميلة، ففيه انشراحٌ للنفس بالأمل الناطق بالحب، ويقول لماء في اللون الأبيض ((اللون الأبيض يمثل الصفحة العذراء))[93]، ومن أجمل دواعي الشعر هي إتحاد العاطفة، وتوافق الانفعال، وحشد الألفاظ المصورة للخيال الواسع، واتحادها بالألوان، كل هذا يبرز لنا أهمية التذوق الأدبي للمتلقين[94]؛ ولأنَّه يحمُل تأثيرات قوية يجعل النفس، تتذكر كُلِّ الأيام الجميلة التي ضمَّت السعادة والهناء والضياء بين دفتيها، فكان شعورهُ مُماثِلًا لِكلِ دواعي المسرات .

اللون الأسود

يتضح بيان دِلالة اللون الأسود، وكيف يحرِّك القلب تِجاه الأحزان والقَهر والفناء، ويتضح في قوله تعالى : ﴿**ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ**﴾[95]، وكذلك يتمثل بمتنفسات القَلب المُوجِعة، ويقال في تفسيره نفسياً، ((اللون الأسود من أشد الألوان قتامة وفي الحقيقة هو عبارة عن نفي لِلون، واللون الأسود يمثل الحدود المطلقة التي بعدها تتوقف الحياة))[96].

فمن هذه المعاني في الشعر الأندلسي، يقول ابن حزم :

وهل يأمنُ النِّسوانَ غَيرُ مغفَّل جهولِ لأسباب الرَّدى متأرِّض

وكم وارد حوضاً من الموت أسود ترشفهُ من طيّبِ الطعم أبيض[97]

الشاعر بتصويره النفسي التي كنّه قلبهُ للنساء، على أنَّهن مسببات الموت والهلاك للمغفل التي أمَّن بهن، فهن ذوات حيل ومكر، ولاسيما أن ابن حزم تربّى في القصور وبين النساء وعرف من أسرارهنّ ما لا يعرفه غيره، فجاء اللون الأسود دالاً على ما عَرَفه عنهن، ولإبراز رؤيته وقابلهُ باللون الأبيض ؛ لأن أذواق الشعراء دائمًا تأتي بذكر اللون الأسود والأبيض، في الأبيات للدلالة على الشيء وضده لمعرفة الفرق بينهما، والمخدوع بالنساء هو التي جَذَبه جمالهن فهن الموت، وهذا تصوير عكس نفسية الشاعر ومحرَّكاتها الدفينة، فانفعاله عَكَسَ للمتلقي مدى تأثُّرِهِ بموقفه الذي أخذه من النساء، وكانت الألوان خيرُ أنيس للشاعر، فَمِن خلالها أوصَلَ ما أراد بخياله الواسع للمستمع، و((الأسود رمز الحزن والألم والموت، كما أنَّه رمز الخوف من المجهول والميل إلى التكتم ولكونه سلب اللون يدلُّ على العدمية والفناء))[98]، ومحرِّكات القلب هي الألوان تتمثّل بِأحاسيسه الذاتية، وهي من القصيدة معناها، ف((الألفاظ أجساد والمعاني أرواح، وإنَّما تراها بعيون القلوب))[99].

ووصَلَ الشعراء في التعبير عن حركات قلوبهم ((إلى حد الحلول الشعري ...أي فناء الشاعر في الطبيعة، وامتزاجه بها، وخلع وجدانه عليها))[100]، والسواد وحدّته ((تتعلق بدرجة الإضاءة أو الظلمة في أي لون من خلال وجود، أو غياب اللون الأبيض، أو اللون الأسود))[101]. وكذلك قال المعتمد في سجنه :

تؤمل للنفس الشجيةِ فَرجةً وتأبى الخطوب السودُ إلّا تماديا
لياليك من زاهيك أصفى صحبتها كذا صحبتْ قبلُ الملوكُ الليالیا[102]

تَدُلنا الأبيات على أصدق شعور وأعمق تجربة، وأنفس شعرًا، وأندره هو شعر المعتمد في سجنه، فكانت نفسه الشجية المحزونة، تتأمل الفرج وانكشاف الغمِّ، لكن تأبى الخِطابات السوداء إلا الاستمرار على ماهي عليه من ظُلمٍ وقَهرٍ، فكلها ضده بأن لا يخرجوه ؛لأنهم أعداءه لكن يقول المعتمد للواشين يأتيكم يوم ؛ لأن صحبة الملوك لها نهاية ولا تستمر، فكان سِجنه محرِّكًا لاشجانه، وعلةً لآلامه، ومتنفساً لكربه، فقال أجمل الأشعار التي تحملُ بين ثناياها، صدق الإحساس والشعور بالألم الذي أنتاب قلبه فَأَيقضها لنا شعرًا مؤثِّرًا يرتقي إلى سُلَّم الإبداع، وهنا نَقَلَ لنا الشاعر كل ما حَرَّك ذاته، و((العبرة بالواقع المشترك والمتشابه الذي يجمع بينهما، كما يحسه الشاعر والمتلقي))[103]، وكذلك

من مزايا الشعر النادر قيل: ((لا شيء أوقع في القلوب وأبقى على الليالي والأيام من مثل سائر وشعر نادر))[104].

الخلط بين لونين

وهنا يبرز ابن الحداد واصفاً نويرة :

وفي الكلَّة الزَّرقاء مكلوءُ عَزَّةَ تَحِفُّ به زُرْقُ العوالي الكَوالىءُ
مَحَا مِلَّة السلوانِ مبعثُ حُسنِهِ فكلٌّ إلى دين الصَّبابةِ صُابىءُ
تَمنّى مَدَى قُرْطبة عُفر توالِعٌ وتَهوى ضِيا عَيْنَيه عِينٌ جوازىءُ
وفي ملعب الصُّدغَين أبيضُ ناصعٌ تحلله للحُسنِ أحمرُ قانىءُ[105]

تَنُم الأبيات عن وصف الشاعر لمحبوبته بأبهى مظاهر الألوان من(زرق العوالي)، و(أبيضُ ناصعٌ) وكل هذهِ الألفاظ كانت دوافع الشاعر، في قوله الشعر، فبياض وجهها واحمرار وجنتها، وكل مكنونات الجمال التي أضفاها على محبوبته، كانت تُمثِّل نوازع نفسهُ، فاحتار بِأية الألوان يَصِفها ليَبلغَ ما أراد، واللون الأزرق هو((لون الأمل، والثبات، والدوام، والإخلاص، والولاء، ولون الهدوء والصفاء))[106]، فالشاعر استعان بالألوان لإبراز جمال محبوبته فتأثّرَ بالألوان وعكس تأثيره للمتلقي، بالإيحاءات التي وصفها، وكان شعرهُ عبارة عن صورٍ لشاعر ((ينفعل لتخيلها وتصورها))[107]. ومن دلالات الإحساس الداخلي بالتيه في مَدارات الزمن وخاناته، فقد كان ظهور الشعر الأبيض غير محمودةٍ عواقبه على النفس، التي تُريد الإحساس بالجمال والنشاط، لكن كان تعبير الإحساس بالشيب تعبيرًا ناقصًا للذات الإنسانية . ومن الشعراء الذين بكوا شبابهم لعدم رغبة الحسان فيهم، قول أبو الوليد الباجي :

أيَّامَ أنفضُ للمَراح ذوائبي بين اللَّدات ودرعُ بُردَي مُجْسَدُ
حتى علاني الشيب قبل تحلّمُ وأبرُّ ما سبقَ المشيبَ المولدُ
وسقتني الدُّنيا زُعاق خِمارَها وسعى إليَّ الخطوبِ مُعَربِدُ[108]

الشاعر يصف لنا في قصيدته بعض الألوان، فاللون الأسود كان مُحرِّكه لمعنى، ودليل القوة والجمال والحيوية، واللون الأبيض بالعكس حرَّكه لدواعي الضُعف، وذهاب النضارة والضعف، فوظَّف الألوان على حسب ما يكنَّهُ قَلبه لهذه الألوان المعبرة عن انفعالات الشاعر، وكل لون يحمل دلالة خاصة، فالبيت الأول دلَّ على لَهو الشباب ومرحهم عندما كان موضع القوم مملوءً بِهم، واللون الأسود أعطاه إحساس القوة بكل ما

تحمل من معاني الفخر بالنفس والاستعراض والفرح وكل دواعي البهجة والسرور، ويأتي بالبيت الثاني عاكسًا ما دلَّ عليه البيت الأول، فاتخذ الشاعر حركة خفية عَكست كل مدخلات نفسه وهي لفظة (حتّى)، فقلبت المشهد، وكان مشهد الشيب التي ظهر بعد ضبط نفسه، وأنَّاتها في تحركاتها، وقوة إندفاعها، وكان (سبق المشيب) هو أفضل حدث حرَّك ذاته لِكلِّ شيء جديد، حتى وإن عَلَى شعر الشاعر، على الرغم من شيخوخته مازال يميل لسن الطفولة، فسن المشيب أذاقهُ مصائب الدنيا، ومرُّها الغليظ الذي لا يُطاق شربه، وتوالي الحكايات ؛ولأن ((أشد ما يحزن الشاعر ما يفعله به المشيب من عزوف الغواني...، وما يلقاه منهن من هزء وسخرية، مما يجعل الشاعر يقف دائمًا موقف الدفاع عن ذلك الضيف الثقيل الذي حلَّ برأسه ففرق بينه وبين أحبته))[109]، فضلًا عن الغواني كذلك نهاية طريق الشيب هو الأجل الذي لا مَفَر منه ُ، وشعرهُ ذا انفعالٍ قوي في نفسه، وكان كالبركان الثائر في قلبه من شدة التحسُّر، وعكس لنا ذلك الشعور، وكان له تأثيرٌ بارزٌ في المتلقين، وخيال واسع، فكان شعر الشاعر((كمثل النار الكامنة في الزناد، ومثل الأدوات كمثل الحرّاق والحديدة التي يقدح بها الزناد ألَّا انه إذا لم يكن في الزناد نار لا يفيد ذلك الحرّاق، ولاتلك الحديدة شيئاً))[110]، فكانت انفعالاته كمثل النار المتوهجة حرَّكها ظهور الشيب، فأتى شعره يحمل كل محرِّكات القلب المتوهجة .

والشاعر الأندلسي بدورهِ صار منفعلاً بطبيعتهُ، قادرًا على أن يؤثر بنا بألوانها الزاهية، فدافعه ونفسيته تِجاه الألوان، كان يعكسها لنا كما يريدهُ، فيشير بالألوان على حسب محرِّكات قلبه؛ ولِأن ((الفنان يبدل الطبيعة هنا من أجل أن يزيح الستار عن حالة نفسية إنه لا يصوّر واقعًا مرئيًا وإنما يتخذ الشكل المرئي ممداً إلى واقع نفسي غير مرئي رمزًا يوحى به، ينم عنه، يحيل إليه ذلك أن هناك توازيًا بين الألوان والأشكال من جهة والحالات النفسية من جهة أخرى))[111].

وجد الشعراء في الألوان طريقًا ومتنفسًا، ساعدهم في نقل وإبراز أحاسيسهم، وكل ما عانوه من حبٍ أو فقدٍ، فوجدوا أن الألوان نوافذُ كبيرة، تفتح لنا عوالمٌ أخرى ونوافذها لا تُسد، وهي مفتاحٌ لفتح قلوبهم التي حرَّكتها أوجاع الزمان وغصّات أنينه، فكانت الألوان منفذًا ومتنفسًا، ساعدتهم في التعبير عن كل ما انفعلت النفس لِشأنه، وكل ما كنّته ذواتهم الشاعرة، فأثارتهم الألوان التي كان كل لون يعبر عن متنفسَا لحركة قلوبهم، واتجاه

إبداعهم في هذهِ الحياة، فاضطر الشاعر للاستعانة بها في مرات كثيرة ؛ لإبراز وإيصال ما يريده القلب .

الهوامش

1. لسان العرب : محمد بن مكرم بن علي ،أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الإفريقي (ت:511هـ)، الناشر: دار صادر بيروت، ط، 1414هـ ، عدد الاجزاء :15: 410/10، وينظر: مختار الصحاح ، المؤلف: زين الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الحنفي الرازي (ت:666هـ) المحقق: يوسف الشيخ محمد ، الناشر المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت- صيدا، ط5، 1420هـ، 1999م: 71/1 .
2. معجم اللغة العربية :المؤلف :د.أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت:1424هـ)، الناشر :،عالم الكتب، ط1 ، 1429هـ، 2008 م ، عدد الأجزاء : 4، 479/4.
3. النظرات :المؤلف :مصطفى لطفي بن محمد بن حسن بن المنفلوطي (ت:1343هـ)،الناشر: دار الآفاق الجديدة .ط1. 1402هـ، 1982 م ، عدد الأجزاء 3، 152/3.
4. ينظر : الكليات معجم في مصطلحات والفروق اللغوية ،أيوب بن موسى الحسن القريمي الكفوري ، أبو البقاء الحنفي ،ت :1094هـ، المحقق عدنان درويش، محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996: 161.
5. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، المؤلف: أبو نصير إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت:393 هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطاء، الناشر: دار العلم للملايين ،بيروت، ط4، 1407هـ 1987م ،عدد الأجزاء: 6، 204/1-205.
6. ينظر :تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلف: محمد بن محمد بن عبدالرزاق الحسيني أبو الفيض الملقب مرتضى الزبيري (ت:1205هـ) ،المحقق،المحققين بدار الهوية ، 68/4، وينظر :سرصناعة الأعراب المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جى الموصلي(ت: 392هـ) ،الناشر: دار الكتب العامة ، بيروت، لبنان،ط1، 1421هـ-2000م ،عدد الاجزاء 2، 340/2، وينظر :الإملاء والترقيم في الكتابة العربية: المؤلف عبد العليم إبراهيم (ت:1395هـ) ،الناشر: مكتبةغريب ،مصر،51.
7. إصلاح المنطق، المؤلف: ابن السكيت ،أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت 244)،المحقق محمد مرعب، الناشر: دار احياء التراث العربي ،ط1 1423هـ، 2002م : 360، وينظر :القاموس المحيط، المؤلف: محيي الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز ابادي(ت: 817 هـ)،تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، الناشر :مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت-لبنان ،ط8، 1426 هـ،2005 م : 117.
8. الألفاظ (الكتابة والتعبير) :المؤلف ، أبومنصور الباحث :محمد بن سهل بن المرزبان الكرخي (ت:330هـ) المحقق: د. حامد صادق قينبي ،الناشر:دار البشير عمان الأردن ،ط1، (1412هـ - 1991م) 161:/157.
9. نقض الإمام ابو سعيدالدارمي السجستاني (ت:280 هـ)، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، المحقق: رشيد حسن الألمعي، ط1، 1418هـ، عدد الأجزاء :2 376/10:، ومجموع مصنفات ابن العباس

الأصم 1:المؤلف أبي العباس الأصم النيسابوري (ت:346هـ)، المحقق:نبيل سعد الدين جدار، دار البشائر، ط1، 1425هـ، 2004م:210 .

10. ينظر :المحكم والمحيط الأعظم :المؤلف أبو الحسن علي ابن سيده المرسي(ت:458 هـ)، المحقق: عبد المحسن عبد الحميد هنداوي، الناشر دار الكتب العلمية بيروت،ط1، 1421 هـ- 2000 م، عدد الأجزاء : 456/1.10،و ينظر الفائق في غريب الحديث والأثر: المؤلف أبو القاسم محمود الزمخشري، (ت :538، المحقق علي البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار المعرفه لبنان، ط 2، عدد الأجزاء:4، 284/2.
11. ينظر الصحاح تاج اللغة 699/2، وينظر:مختار الصحاح: 165/1، وينظر تاج العروس :176/12.
12. المحكم والمحيط الأعظم ،363/1.
13. لسان العرب 314/1، وينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير،المؤلف: أحمد بن محمد علي الفيومي ،(ت:770 هـ)، الناشر: المكتبة العلمية_بيروت،عدد الأجزاء 314/1,2.
14. ينظر الكليات ،537/1.
15. م.ن :537/1.
16. فقه اللغة و سر العربية المؤلف : ابو منصور الثعالبي، (ت 429:هـ)، المحقق :عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي،ط1، 1422هـ-2002م: 16.
17. صحيح البخاري: ألمؤلف :محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، ألمحقق :محمد زهير بن ناصر الناصر، لناشر دار طوق النجاة (ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)،ط1، 1422هـ، عدد الأجزاء 9، شرح وتعليق د. مصطفى ديب البغا – جامعة دمشق : 138/7، صحيح مسلم : المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشري النيسابوري(ت:261هـ)، المحقق :محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي بيروت ، عدد ألأجزاء 5 : 594/2 .
18. ينظر: تاريخ الأدب ألأندلسي الدكتور إحسان عباس ، عهد الطوائف والمرابطين نشر توزيع ، دار الثقافة بيروت لبنان ط 8 :107.
19. ينظر: الأصالة و التجديد في القصيدة الأندلسية في القرن الخامس الهجري، رسالة ماجستير تقدمت بها جميلة محمد عبد كليه الآداب بغداد، 1425هـ، 2004 م :141.
20. فقه اللغة وسر العربية 1:/275.
21. مقدمة في علم النفس تأليف: د. فخري الدباغ ،ط 1، 1982م، 1402هـ ،167.
22. ينظر:مبادئ النقد الأدبي :تأليف الدكتور: ا.رتشاردز، ترجمة وتقديم: الدكتور مصطفى بدوي، مراجعة الدكتور: لويس عوض ،وزاره الثقافة و الإرشاد القومى المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر: 151.
23. ينظر :علم النفس العام :تحرير الدكتور: محمد عودة الريماوي، قسم علم النفس التربوي، كلية العلوم التربوية الجامعة الأردنية :238، 263.
24. ينظر:أصول علم النفس الدكتور:أحمد عزت راجح أستاذ علم النفس بجامعه الإسكندرية، دار القلم بيروت لبنان :85، وينظر علم النفس العام: 207.

25. ينظر: التفسير النفسي للأدب: تأليف :عز الدين إسماعيل علم النفس و الحياة ، دار العوده بيروت : 44,43.
26. البيان والتبيين :عمر بن بحر بن أبو عثمان للشهير بالجاحظ (ت255 ه)، الناشر دار مكتبه الهلال بيروت، 1423ه عدد الأجزاء: 3، 129,128/1.
27. طبقات الشعراء: احمد بن سلام الجمحي الولاء أبو عبد الله،(ت232هـ)، المحقق محمود محمد شاكر، الناشر: دار المدني جدهـ، عدد الأجزاء :1، 259/2.
28. الشعر و الشعراء المؤلف أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبه الدينوري(ت 276هـ)، الناشر: دار الحديث القاهرة، 423 1هـ، عدد الأجزاء: 1 ، 82/2.
29. عيار الشعر، المؤلف: محمد أحمد بن بن طباطبا الحسني العلوي، أبو الحسن المتوفى (322هـ)، المحقق :عبد العزيز بن ناصر المانع، الناشر: مكتبه الخانجي، القاهرة :17/1.
30. منهاج البلغاء وسراج الأدباء: حازم بن محمد بن حسن بن حازم القرطاجني أبو الحسن (ت 684هـ): 14.
31. المذاهب النقدية دراسة وتطبيق وتأليف: عمر محمد الطالب ،وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل، 1993 :133 .
32. ينظر: دفاتر أندلسية في الشعر والنثر والنقد والحضارة والأعلام :د.يوسف عيد، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس–لبنان، 2006م : 600 .
33. مبادئ علم النفس العام، د. يوسف مراد منشورات دار المعارف مصر ط5، 1966م: 267
34. الجديد في فن التوشيح : د. عدنان صالح مصطفى، دار الثقافة الدوحة، قطر، ط1، 1986م : 217.
35. الصورة الشعرية والرمز اللوني، د.يوسف حسن نوفل، دار المعارف، 1995م: 28
36. ديوان ابن دراج القسطلي (ت:421هـ)،1030،تحقيق :د:محمود علي مكي ،منشورات المكتب الاسلامي ، دمشق ،ط1، 1381هـ، 1961، 38، 39 .
37. الأدب الأندلسي في عهد الموحدين: د. حكمت على الآلوسي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1976م: 65.
38. ينظر:الدائرة والخروج ... دراسة في شعر البردَّوني، د.محمد محمود رحومة، مكتبة الشباب القاهرة، 1993م: 68
39. ديوان إبن زيدون، شرح وتحقيق كرم البستاني، دار صادر بيروت، د.ط، د.ت: 137.
40. الإحاطة في أخبار غرناطة:المؤلف: محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني اللوشي الأصل، الغرناطي الأندلسي، أبو عبد اللهـ، الشهير بلسان الدين ابن الخطيب (المتوفى: 776هـ)الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت .الطبعة: الأولى، 1424هـ، عدد الأجزاء: 4: 355/4
41. الاتجاه النفسي في نقد الشعراء العربي:118
42. ديوان ابن دراج : 75، 76.
43. الدم وثنائية الدلالة في القصيدة العربية المعاصرة، د.مراد عبدالرحمن مبروك، عالم الكتب، 1993م : 355
44. م . ن : 382

45. ينظر: منهاج البلغاء: 77
46. ديوان المعتمد بن عباد، ملك اشبيلية : د.حامد عبد المجيد، د.أحمد احمد بدوي، راجعه: د طه حسين، ط5، دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة، 1430هـ، 2009م:4
47. الأدب والدلالة، تودوروف، ترجمة: محمد نديم خشفة، مركز الأنماء الحضاري، حلب، سوريا، ط1، 1996م:116
48. عيار الشعر: 12
49. الاتجاه النفسي في النقد الشعر العربي: 37
50. ديوان المعتمد : 69، 70
51. الإضاءة المسرحية، 80
52. الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية، د.مجيد عبد الحميد ناجي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1984م:71
53. شعراء أندلسيون منسيون : 20 .
54. مبادىء النقد الأدبي :مصطفى بدوي :176 .
55. ينظر: الإضاءة المسرحية : شكري عبدالوهاب :80، 81 .
56. سورة البقرة :الآية 69 .
57. اختبار اللون : 66، 65 .
58. صورة اللون في الشعر الجاهلي مصادرها وخصائصها الفنية : ابراهيم محمد علي، مخطوط ماجستير بكلية الدراسات العربية، جامعة المنيا، 1414هـ، 1993م : 65
59. الحلة السيراء : محمد بن مسعود، المجلس العلمي، دار الثقافة والنشر بالجامعة السعودية، 1400ه \ 1980م، 33/2 .
60. الشعر والبيئة في الأندلس : د. ميشال عاصي، بيروت، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1970م : 10 .
61. ديوان المعتمد:23.
62. اللغة واللون : د. أحمد مختار عمر، دار البحوث العلمية، الكويت، ط1، 1402هـ، 1982 م : 74 .
63. جدلية الخفاء والتجلي : كمال أبو ديب، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1979م :34 .
64. ديوان ابن زيدون : 32 .
65. الإضاءة المسرحية :80، 81 .
66. قراءات نقدية في الأدب العربي :د. عناد غزوان، مركز عيادي للدراسات والنشر، الجمهورية اليمنية، ط1، 1998 م : 106، 107 .
67. من الوجهة النفسية في دراسة الادب ونقده :58 .
68. ديوان الإلبيري :د . محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت _لبنان، ط1، 1990 م: 36، 37.
69. صورة اللون في الشعر الجاهلي مصادرها وخصائصها الفنية : 53 .
70. مقدمة في النقد الأدبي : علي جواد الطاهر:312 .

71. شعر الأسعد بن إبراهيم بن بليطة :د.محمود شاكر ساجت منديل الجنابي، مجلة جامعة الانبار للغات والآداب، العدد/2010، 3، كلية للعلوم الإنساني: 45 .
72. الألوان في القرآن الكريم: عبد المنعم الهاشمي، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 1411هـ، 1990م : 80، 81 .
73. ينظر: إشكالية القراءة وآليات التأويل :165 .
74. سورة الرحمن، الآية :76 .
75. شعراء أندلسيون منسيون ويليه فوات الدواوين الاندلسية، د. محمد عويد الساير، جامعة الانبار، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 2013، 51 .
76. الألوان في القرآن الكريم :123 .
77. في النقد الحديث – دراسة في مذاهب نقدية حديثة وأصولها الفكرية :د. نصرت عبد الرحمان، مكتبة الأقصى، عمان، ط1، 1979م:189 .
78. ديوان إبن حزم :جمع وتحقيق :عبد العزيز ابراهيم، دار صادر بيروت، ط1، 1431هـ، 2010م : 82.
79. سورة يوسف، الآية43 .
80. علم النفس والأدب :27 .
81. ديوان ابن زيدون : 85، 86، وينظر: 201.
82. في النقد الأدبي :عبداللطيف شرارة :56 .
83. ديوان محمد بن عمار الأندلسي، دراسة أدبية تاريخية لألمع شخصية سياسية في تاريخ دولة بني عباد في أشبيلية، تأليف: الدكتور صلاح خالص .بغداد، مطبعة الهدى، بغداد، 1957:37، وينظر:189، 248، 318 .
84. في النقد والأدب : إيليا سليم الحاوي :32 .
85. سورة البقرة : الآية :187 .
86. قضية الزمن في الشعر العربي –الشباب والمشيب :د.فاطمة محبوب، دار المعارف :8 .
87. سورة يوسف :84 .
88. ديوان ابن رشيق القيرواني، جمع ودراسة: د.عبدالرحمن ماغي، دار الثقافة، بيروت–لبنان، 1409ه – 1989م، د.ط، د.ت:25 .
89. م .ن :25، 26.
90. الأدب الأندلسي بين التأثر والتأثير: د.محمد رجب البيومي، دار الثقافة والنشر –المملكة العربية السعودية، 1400هـ، 1980م : 66 .
91. ديوان ابن زيدون:10 .
92. الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: ابن بسام الشنتريني (ت:542هـ)، تحقيق إحسان عباس، الدار العربية للكتاب، ليبيا تونس:180/3 .
93. اختبار الألوان وقياس الشخصية :لاشر، ترجمة وإعداد :د .أنور رياض عبد الرحيم، دار حراء، المنيا، 1985م :73 .

94. ينظر :الأدب الاندلسي بين التأثر والتأثير : 19، 20 .
95. سورة النحل، الآية 58 .
96. اختبار الألوان : 73 .
97. ديوان ابن حزم :96 .
98. اللغة واللون :186 .
99. الصناعتين :161/1 .
100. فن الشعر :محمد مندور، سلسلة الدراسات الدبية، لجنة التأليف والترجمة والنشر، مصر، د.ت :68 .
101. العملية الأبداعية في فن التصوير :د.شاكر عبد الحميد، عالم المعرفة، الكويت، 1987م :143 .
102. ديوان المعتمد :13 .
103. الرمز والرمزية في الشعر المعاصر:د.محمد فتوح أحمد، دار المعارف، ط3، 1984م :38 .
104. الصناعتين :137/1 .
105. ديوان ابن الحداد الأندلسي (ت:480هـ) جمعه وحققه وشرحه وقدم له، الدكتور. يوسف علي طويل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1410هـ . 1990م :143، 144 .
106. الإضاءة المسرحية :شكري عبد الوهاب، الهيئة المصرية، 1985م :130 .
107. في نظرية الآدب من قضايا الشعر والنثر في النقد العربي القديم : عثمان موافى، جامعة الاسكندرية، 2000، دار المعرفة الجامعية : 150 .
108. الذخيرة :99/3 .
109. قضية الزمن :53، 54 .
110. مفهوم الشعر :39 .
111. علم النفس والأدب : د.سامي الدروبي، دار المعارف، ط2، 1981 م :27 .

المصادر والمراجع

1. الاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي : د.عبد القادر فيدوح، ط1، 2010م، 1431هـ، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.
2. الإحاطة في أخبار غرناطة:المؤلف: محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني اللوشي الأصل، الغرناطي الأندلسي، أبو عبد الله، الشهير بلسان الدين ابن الخطيب (المتوفى: 776هـ) الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت .الطبعة: الأولى، 1424هـ، عدد الأجزاء:4.
3. إختبارالالوان وقياس الشخصية :لاشر، ترجمة وإعداد :د .أنور رياض عبد الرحيم، دار حراء، المنيا، 1985م.
4. الأدب الأندلسي بين التأثر والتأثير: د.محمد رجب البيومي، دار الثقافة والنشر –المملكة العربية السعودية، 1400هـ، 1980م.

5. الأدب والدلالة، تودوروف، ترجمة: محمد نديم خشفة، مركز الأنماء الحضاري، حلب، سوريا، ط1، 1996م .
6. الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية، د.مجيد عبد الحميد ناجي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1984م .
7. الأصالة و التجديد في القصيدة الأندلسية في القرن الخامس الهجري، رسالة ماجستير تقدمت بها جميلة محمد عبد كليه الآداب بغداد، 1425ه، 2004.
8. إصلاح المنطق،المؤلف:ابن السكيت ،أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت 244)، المحقق محمد مرعب ،الناشر: داراحياء التراث العربي ،ط1، 1423هـ، 2002م.
9. أصول علم النفس الدكتور:أحمد عزت راجح أستاذ علم النفس بجامعه الإسكندرية، دار القلم بيروت لبنان .
10. الإضاءة المسرحية، شكري عبدالوهاب، الهيئةالمصرية للكتاب، 1985م .
11. الألفاظ (الكتابة والتعبير) :المؤلف ، أبومنصور الباحث :محمد بن سهل بن المرزبان الكرخي(ت:330هـ) المحقق: د. حامد صادق قينبي ،الناشر:دار البشير عمان الأردن ، ط1، (1412هـ- 1991م)
12. الألوان في القرآن الكريم: عبد المنعم الهاشمي، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 1411هـ، 1990م .
13. الإملاء والترقيم في الكتابة العربية:المؤلف عبد العليم إبراهيم(ت:1395هـ) ، الناشر: مكتبة غريب ، مصر.
14. تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلف: محمد بن محمد بن عبدالرزاق الحسيني أبو الفيض الملقب مرتضى الزبيري (ت:1205هـ)، المحقق، المحققين بدار الهوية ، 68/4.
15. التفسير النفسي للأدب: تأليف :عز الدين إسماعيل علم النفس و الحياة ، دار العوده بيروت . البيان والتبيين :عمر بن بحر بن أبو عثمان للشهير بالجاحظ (ت255 هـ)، الناشر دار مكتبه الهلال بيروت، 1423هـ عدد الأجزاء: 3.
16. جدلية الخفاء والتجلي : كمال أبو ديب، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1979م .

17. الجديد في فن التوشيح : د. عدنان صالح مصطفى، دار الثقافة الدوحة، قطر، ط1، 1986م.
18. الدائرة والخروج ... دراسة في شعر البردُّوني، د.محمد محمود رحومة، مكتبة الشباب القاهرة، 1993م.
19. دفاتر أندلسية في الشعر والنثر والنقد والحضارة والأعلام :د.يوسف عيد، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس–لبنان، 2006م.
20. الدم وثنائية الدلالة في القصيدة العربية المعاصرة، د.مراد عبدالرحمن مبروك، عالم الكتب، 1993م.
21. ديوان ابن الحداد الأندلسي (ت:480هـ) جمعه وحققه وشرحه وقدم له، الدكتور.يوسف علي طويل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1410هـ. 1990م.
22. ديوان ابن حزم :جمع وتحقيق :عبد العزيز ابراهيم، دار صادر بيروت، ط1، 1431هـ، 2010م.
23. ديوان ابن دراج القسطلي (ت:421ه)،1030،تحقيق :د:محمود علي مكي ،منشورات المكتب الاسلامي ، دمشق ،ط1، 1381هـ، 1961م
24. ديوان ابن رشيق القيرواني، جمع ودراسة: د.عبدالرحمن ماغي، دار الثقافة، بيروت–لبنان، 1409هـ – 1989م، د.ط، د.ت .
25. ديوان إبن زيدون، شرح وتحقيق كرم البستاني، دار صادر بيروت، د.ط، د.ت.
26. ديوان الإلبيري :د . محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت _لبنان، ط1، 1990 م.
27. ديوان المعتمد بن عباد، ملك اشبيلية : د.حامد عبد المجيد، د.أحمد احمد بدوي، راجعه: د طه حسين، ط5، دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة، 1430هـ، 2009م.
28. ديوان محمد بن عمار الأندلسي، دراسة أدبية تاريخية لألمع شخصية سياسية في تاريخ دولة بني عباد في أشبيلية، تأليف: الدكتور صلاح خالص .بغداد، مطبعة الهدى، بغداد، 1957.

29. الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: ابن بسام الشنتريني (ت:542هـ)، تحقيق إحسان عباس، الدار العربية للكتاب، ليبيا تونس.
30. الرمز والرمزية في الشعر المعاصر:د.محمد فتوح أحمد، دار المعارف، ط3، 1984م.
31. سر صناعة الأعراب المؤلف:أبو الفتح عثمان بن جى الموصلي (ت392هـ)، الناشر: دار الكتب العامة ،بيروت ،لبنان،ط1، 1421هـ-2000م ،عدد الاجزاء 2،
32. الشعر والشعراء المؤلف أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبه الدينوري (ت276هـ)، الناشر: دار الحديث القاهرة، 1423هـ، عدد الأجزاء:2.
33. شعراء أندلسيون منسيون ويليه فوات الدواوين الأندلسية ،محمد عويد الساير، جامعة الانبار،دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان،ط1.
34. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، المؤلف: أبو نصير إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت:393ه)، تحقيق: أحمد عبد الغفورعطاء ، الناشر : دار العلم للملايين ، بيروت ، ط4، 1407 هـ-1987م ،عدد الأجزاء: 6.
35. صحيح البخاري: ألمؤلف :محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، ألمحقق :محمد زهير بن ناصر الناصر، لناشر دار طوق النجاة (ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)،ط1، 1422هـ، عدد الأجزاء 9، شرح وتعليق د. مصطفى ديب البغا - جامعة دمشق .
36. صحيح مسلم : المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشري النيسابوري (ت:261هـ)، المحقق :محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي: تاريخ الأدب ألأندلسي الدكتور إحسان عباس ، عهد الطوائف والمرابطين نشر توزيع ، دار الثقافة بيروت لبنان ط 8 بيروت ، عدد الأجزاء 5.
37. الصناعتين :أبو هلال العسكري (ت:395)، المحقق : علي محمد البجاوي- محمد أبو الفضل أبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، 1419 هـ.
38. الصورة الشعرية والرمز اللوني، د.يوسف حسن نوفل، دار المعارف، 1995م.

39. طبقات الشعراء: احمد بن سلام الجمحي الولاء أبو عبد الله،(ت232هـ)، المحقق محمود محمد شاكر، الناشر: دار المدني جده، عدد الأجزاء :1.
40. علم النفس العام :تحرير الدكتور: محمد عودة الريماوي، قسم علم النفس التربوي، كلية العلوم التربوية الجامعة الأردنية.
41. علم النفس والأدب : د.سامي الدروبي، دار المعارف، ط2، 1981 م.
42. العملية الأبداعية في فن التصوير :د.شاكر عبد الحميد، عالم المعرفة، الكويت، 1987م.
43. عيار الشعر، المؤلف: محمدأحمد بن بن طباطبا الحسني العلوي، أبو الحسن المتوفى (322هـ)، المحقق :عبد العزيز بن ناصر المانع، الناشر: مكتبه الخانجي، القاهرة .
44. الفائق في غريب الحديث والأثر: المؤلف أبو القاسم محمود الزمخشري، (ت538هـ)، المحقق علي البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار المعرفه لبنان،ط 2، عدد الأجزاء:4.
45. فقه اللغة وسر العربية المؤلف : ابو منصور الثعالبي، (ت 429هـ)، المحقق : عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي،ط1، 1422هـ-2002م.
46. فن الشعر :محمد مندور، سلسلة الدراسات الدبية، لجنة التأليف والترجمة والنشر، مصر، د.ت .
47. في النقد الأدبي : إعداد الأستاذ. عبد اللطيف شرارة، مؤسسة ناصر للثقافة، ط1، 1981م .
48. في النقد الحديث- دراسة في مذاهب نقدية حديثة وأصولها الفكرية :د. نصرت عبد الرحمان، مكتبة الأقصى، عمان، ط1، 1979م.
49. في النقد والأدب ، مقدمات جمالية عامة وقصائد محللة : إيليا الحاوي، ط5 ، دار الكتاب اللبناني – بيروت، 1986 م .
50. في نظرية للأدب من قضايا الشعر والنثر في النقد العربي القديم :عثمان موافى، جامعة الإسكندرية، 2000، دار المعرفة الجامعية.

51. القاموس المحيط، المؤلف: محييالدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز ابادي (ت 817هـ) ، تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، الناشر :مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت،لبنان ،ط8، 1426 هـ،2005 م.
52. قراءات نقدية في الأدب العربي :د. عناد غزوان، مركز عيادي للدراسات والنشر، الجمهورية اليمنية، ط1، 1998 .
53. قضية الزمن في الشعر العربي- الشباب والمشيب :د.فاطمة محبوب، دار المعارف.
54. الكليات معجم في مصطلحات والفروق اللغوية ،أيوب بن موسى الحسن القريمي الكفوري ، أبو البقاء الحنفي ، (ت 1094هـ)، المحقق عدنان درويش_ محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة ،بيروت.
55. لسان العرب : محمد بن مكرم بن علي ،ابو الفضل جمال الدين ابن منظور الإفريقي (ت:511هـ)، الناشر: دار صادر بيروت، ط1414,3 هـ.
56. اللغة واللون : د. أحمد مختار عمر، دار البحوث العلمية، الكويت، ط1، 1402هـ، 1982 م.
57. مبادئ النقد الأدبي :تأليف الدكتور: ا.رتشاردز، ترجمة وتقديم: الدكتور مصطفى بدوي، مراجعة الدكتور: لويس عوض ، وزارة الثقافة والإرشاد القومى المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر.
58. مبادئ علم النفس العام، د. يوسف مراد منشورات دار المعارف مصر ط5، 1966م.
59. مجموع مصنفات ابن العباس الأصم المؤلف أبي العباس الأصم النيسابوري (ت:346هـ)، المحقق:نبيل سعد الدين جدار، دار البشائر، ط1، 1425هـ، 2004م.
60. المحكم والمحيط الأعظم :المؤلف أبو الحسن علي ابن سيده المرسي (ت458هـ)، المحقق: عبد المحسن عبد الحميد هنداوي، الناشر دار الكتب العلمية بيروت،ط1، 1421 هـ- 2000 م، عدد الأجزاء : 1.10
61. المذاهب النقدية دراسة وتطبيق وتأليف: عمر محمد الطالب ،وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل، 1993.

62. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير،المؤلف: أحمد بن محمد علي الفيومي، (ت:770هـ)، الناشر: المكتبة العلمية- بيروت،عدد الأجزاء،2.
63. معجم اللغة العربية المعاصرة: المؤلف: د.أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت1424هـ)، الناشر :،عالم الكتب،ط1 ،1429هـ، 2008 م.
64. مفهوم الشعر (دراسة في التراث النقدي) : د. جابر أحمد عصفور ، المركز العربي للثقافة والعلوم ، 1982 م.
65. مقدمة في علم النفس تأليف: د. فخري الدباغ ،ط 1، 1982م، 1402ه.
66. منهاج البلغاء وسراج الأدباء: حازم بن محمد بن حسن بن حازم القرطاجني أبو الحسن (ت: 684هـ) .
67. النظرات :المؤلف :مصطفى لطفي بن محمد بن حسن بن المنفلوطي (ت:1343هـ)، الناشر: دار الآفاق الجديدة، ط1. 1402هـ، 1982 م .
68. نقض الإمام ابو سعيدالدارمي السجستاني (ت:280 هـ)، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، المحقق: رشيد حسن الألمعي، ط1، 1418هـ، عدد الأجزاء :2،

الرسائل والاطاريح الجامعية

1. الأصالة والتجديد في القصيدة الأندلسية في القرن الخامس الهجري، رسالة ماجستير تقدمت بها جميلة محمد عبد كليه الآداب بغداد، 1425هـ، 2004.
2. صورة اللون في الشعر الجاهلي مصادرها وخصائصها الفنية : ابراهيم محمد علي، مخطوط ماجستير بكلية الدراسات العربية، جامعة المنيا، 1414هـ، 1993 م .

المجلات

1. شعر الأسعد بن إبراهيم بن بليطة :د.محمود شاكر ساجت منديل الجنابي، مجلة جامعة الانبار للغات والآداب، العدد/2010، 3، كلية للعلوم الإنساني.

Natural Colors in Movement of the poet's hearts towards the contents of creativity in Andalusian poetry (era of the kings of sects)

Shaima'a Abd-baqee Awaad **Dr. Abd Fadel Al-Kareem**

Abstract:

The term movement of hearts is a strange term; but it carries all the meanings of movements of the soul and the heart, which is sent by the influentialindalusian poetry in pictures and express all the creativity of the poet and including affecting in the community with all its love, lamentation, praise and glamor, and in this is a proof of the depth of the movement of their hearts with a sense and honest experience.

In order to achieve the aims of the research , I explained in my study of the age of the kings of the sects, I saw that the creative impulse of poetic creativity is his self-desire to rid himself of tension, sadness and turmoil, and the weight of emotional baggage that does not carry its weight as the child when he wants something crying to declare himself and inspired the creative poets themselves to show the emotional side required for the importance of their portrayal of the creative range of the affected, because their motivation was binding and carries all the contents of the movement of the heart, which share in each of the creative self and shows the recipient and research that he was able to reverse the bright engine, on both sides of their hearts and the hearts of their listeners, This was affected and influenced by the highest meanings of expression .